قول من اقوالهم فيجب العمل به ولا يتعدى عنه قولا واحدا
وان كان اختلافهم اختلاف عصر وزمان ولم يقع اتفاق المتاخرين
على ترجيح قول منهم فيا حبذا بارقوا لاهل زمانه وللبلد الذي
ما تقرر بكد علي وجه الاختصار وان اردت زيادة توضيح
فعليك بالمطولات

الفصل الرابع في وجوب اخذ المسايل من افواه الرجال وكون العلم في الصدور لا في السطور

اقول وبالله التوفيق اعلم ان كتب السماوية كلها انزلت
مكتوبة في الالواح حتى ورد في الاخبار ان التوراة انزلت
مكتوبة في اثني عشر لوحا من ذهب مرصعة باللالي
والياقوت والزمرد بدليل قوله تعالى وكتبنا له في الالواح
من كل شيء موعظة الى اخره ثم ان الله عز وجل لما بعث
نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل عليه السلام ان ياتي
اللوح المحفوظ لينقل ما فيه وينزل به الى سما الدنيا ثم
ينقله الى قلب النبي صلى الله عليه وسلم مالا فمالا فنقل جبريل
كما امر الله تعالى فثبت القرآن في قلب النبي صلى الله عليه وسلم
لقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه
الاية ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم املاه للصحابة رضي الله عنهم
فحفظوا القرآن لمعانيه واحكامه وقراته حتى روي
ان سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حفظ سورة البقرة
في احدى عشر سنة لمعانيها واحكامها وكذا كان صلى الله عليه
وسلم يملي على الصحابة الاحاديث الشريفة ليحفظوها
وكان اقواله وافعاله كلها بالوحي لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى

ان هو

ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ثم ان الصحابة رضي الله
عنهم كانوا يعلمون التابعين فيحفظونه اي القرآن والاحاديث
والاحكام المتعلقة فنزال العلم ينتقل من صدور الى صدور
حتى وصل الى الامام الاعظم والهمام الاكرم ابي حنيفة رضي الله
عنه فدون الفقه واستخرج فروعاته من دلايل الاثبات
القرآنية والاحاديث النبوية وكان اعتماد العلماء رضي الله عنهم
على حفظ العلم في القلوب والحوافظ لا الكتب والمحابر
فلما انتشر الاسلام وكثر واتفق في عصر الصحابة والتابعين
وكذا عصر تبعة المجتهدين احتاج العلماء رضي الله عنهم
الى كتابة العلم وتقييده وتدوينه وتدوين مستونه
في الكتب وتحليله فاول من دون الفقه في الكتب محمد
الشيباني من اصحاب الامام رضي الله عنه وصنف الاصل
والجامعين والمبسوط ثم املاها على اصحابه واصحابه
على اصحابهم ثم تلاه المجتهدين واربابه المذاهب فكانوا تبعا
له من التدوين والترتيب ثم انتشر بعد ذلك جمع الفقه وتدوينه
في الكتب لحفظ العلوم والمسايل المتفرعة والقواعد الكلية
والجزئية والحاصل انه يجب على كل من اراد ان ياخذ العلم
بسماعه من شيخه ولا يجوز له ان يقتني من كتاب قبل سماعه
من شيخه وشيخه من شيخه حتى يتصل السلسلة الى المصنف
ذلك الكتاب ثم الاملاء الى الامام رضي الله عنه ثم الى النبي صلى
الله عليه وسلم ثم الى الله تعالى لان الله تعالى لما القى العلم
الى قلب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
نسبه الى قلوب الصحابة رضي الله عنهم والصحابة بنوه الى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)